الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاربعاء 27 جمادى الثانى 1426 هـ 3 اغسطس 2005 العدد 9745

بريد طباعة

الملك عبدالله .. أوفى بالوعود وحسم الموقف وحدد الخيارات في الحرب على الإرهاب

الرياض: منيف الصفوقي
بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول)2001 التي تعرضت لها واشنطن ونيويورك سجل المراقبون للعلاقات السعودية الأميركية أن العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي كان وليا للعهد حينها، حمل على عاتقه إصلاح العلاقة بين البلدين بعد التوتر الذي شابها نتيجة تورط 15 سعوديا من أصل 19 نفذوا الاعتداء.

ويضيف المراقبون أن الجولات التي قام بها الملك عبد الله إلى جانب الحوارات الصحافية واللقاءات العامة أسهمت في تمتين العلاقات الثنائية بين البلدين والعودة بها إلى سابق عهدها.

والأسس التي اعتمدها العاهل السعودي في علاج أزمة الإرهاب والتي وضحت مدى مصداقية السياسة السعودية في التعامل مع الظاهرة الدولية التي نسبتها بعض الأطراف إلى المملكة تمحورت في الموقف الواضح والحاسم من الإرهاب، حيث أكد الملك عبد الله مرارا على وجوب التحالف في الحرب على الإرهاب.

ومع استمرار التأكيدات السعودية والدعوات التي وجهتها إلى دول العالم بضرورة تشكيل تحالف عالمي للقضاء على الإرهاب بدأت عدد من الدول في التجاوب مع الدعوة السعودية والتي أسفرت عن استضافة الرياض في 5 فبراير(شباط) 2005 للمؤتمر الدولي حول الإرهاب الذي خرج بتوصيات من المنتظر أن تؤدي في المستقبل القريب إلى التضييق على الإرهابيين.

أما في ما يخص الإرهاب الداخلي الذي بدأت موجته الثانية في 18 مارس(آذار) 2003 فقد تصدى الملك عبد الله في التعامل مع ملفه حيث عمد إلى متابعة الأحداث والمتابعات الأمنية لحظ وقوعها، كما أنه في الآونة الأخيرة كان يركز في خطاباته على العمل في اجتثاث الإرهاب وأن الإرهابيين لا يمثلون إلا أنفسهم مع التشديد على أنهم خرجوا عن التوسط الديني إلى الغلو.

ومع تزايد وتيرة العمل الإرهابي في السعودية وتنوع الأحداث الإرهابية التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء تمكن العاهل السعودي من توفير آلية تعامل تؤكد التمسك باسم الدين إلى جانب نبذها للإرهاب والتطرف التذكير بأنها مستمرة في الحرب عليه ما جعلها ـ الآلية ـ توفر العديد من

المزايا منها عزل الإرهابيين عن المزاعم التي يدعونها إضافة إلى الحصول على مزيد من التأييد الشعبي للعمل الذي تقوم به أجهزة الأمن.

ويحسب للملك عبد الله أنه حسم الموقف من الإرهاب مبكرا حيث استفاد من الخبرة الطويلة التي اكتسبها من إدارة جهاز الحرس الوطني، حيث بين أن الموقف يتلخص في الحرب على الإرهاب وأن اليد الحديدية التي كان يضرب بها الأمن السعودي المخلين بالأمن حاضرة. وأكد العاهل السعودي أن من يرغب من الإرهابيين في حقن دمه فعليه الاستسلام للأجهزة الأمنية ولهذا لم يدر في خلد الحكومة السعودية فكرة التحاور مع الإرهابيين، وهو ما نادى به بعض المحسوبين على التيارات الإسلامية.

وكان الملك عبد الله بن عبد العزيز بارزا في مجال التصدي للفكر الإرهابي، حيث أكد في جميع اللقاءات التي عقدها مع المواطنين أن الإرهاب لا دين له وأن التسمي بالإسلام محاولة لتضليل الناس، ضاربا العديد من الأمثلة التي تنص على سماحة الإسلام مقارنا بينها وبين ما يفعله الإرهابيون.

ولم يكن الملك عبد الله يتحدث من فراغ فالجهود الأمنية التي أدت إلى القضاء على الكثير من الإرهابيين المصنفين عالميا كانت في سياق الوعود التي أطلقها، حيث أشار مع بداية اندلاع الأعمال الإرهابية الى أن المتورطين فيها سيقتلون لا محالة ما لم يستسلموا، وهذا ما حدث مع قيادات التنظيم التي أبت أن تستجيب لدعوة الملك عبد الله، كما أنه فتح الباب واسعا أمام من أراد الاستسلام، معطيا مهلة عفو تجاوب معها بعض المتورطين في الأعمال الإرهابية.

وبالعودة إلى الفوائد التي جنتها السعودية من موقف الملك عبد الله من الإرهاب أن جزءا كبيرا من الصورة الذهنية المغلوطة التي تشكلت بعد أحداث سبتمبر بدأت في التغير نتيجة للجهود التي بذلها للقضاء على الإرهاب ودلل على ذلك نتائج الحرب على الإرهاب داخل المملكة مما حدا بزعماء في العالم الغربي الى الإشادة بالدور الذي يبذله الملك عبد الله لإرساء قواعد الأمن العالمي.

أما السعوديون فيرون في الملك عبد الله بن عبد العزيز زعيم فرسان الحرب على الإرهاب، فالشخصية التي يتمتع بها الملك جعلته رقما مهما في الحرب حيث ينتظرون ما يصدر عنه في شأنها، كما أن التعامل المباشر مع الحدث الإرهابي جعله يضيف إلى مسيرته تجربة مهمة حيث تولى جزءا كبيرا من إدارة البلاد تحت مظلة الراحل خادم الحرمين الشريفين وبقوة العزيمة والإرادة الحديدية التي أظهرتها ردة الأفعال الإرهابية على أصحابها وافيا بالعهود التي أطلقها.

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة